الإحتمال الأخير

[قصّة]

الياس خوري

« ماذا كنت تفعلين قبل ثلاثمائة عام في الحدائق القديمة »
الشهيد : محمد شبارو

انا هو الاحتمال الاخير ، قلت لها ونحن نمشي على شاطىء طويل · الرمل بين اقدامنا ، وهي ، بجسدها الاسمر وشعرها القصير كشعر فتى زنجي لا يمل من الضحك ، تهزأ مني · انت رومنطيقي تقول · تصمت وتتركني اتكلم الى ما لا نهاية · وانا اتكلم · اتدلى داخل الكلمات · التقط الحصى ، اضعه في فمي واستمر · ثم حين امسك بها تهرب الى الرمل ، تضع الرمل على رأسها وتلوح به في الفضاء · ثم تصرخ : توقف · اتوقف ، فانا لا استطيع · اعود كل مساء الى المنزل منكسرا ، واقرر ان اصمت · يجب ان امشي الى جانب الفتى الزنجي النحيل دون ان افتح فمي · عندها ، سوف تسقط في اللغة وتتكلم الى ما لا نهاية، مثل جميع النساء · اهز رأسي ، ابتسم قليلا ، ارفع حاجبي من حين الى آخر ، ثم اقول حكمتي : انت رومنطيقية · ولكن عندما التقيها يسقط قراري ، وابقى انا الرومنطيقي الوحيد · عنقها يعلو · لا افهم ، وجه نحيل وشعر قصير يختلط بالريح وعنق يمتد الى ما لا نهاية · وعندما احاول الامساك بالعنق واعلو اليه اسقط على الرمل · عليك ان تفهم كانت تقول ·وامي تفهم كنت اقول · تنتظرني حين اعود منهكا · وهي تعتقد انني لا اتكلم · لذلك لا تسأل · فقط تعطيني قليلا من الطعام ، لكني طبعا لا آكل · تحزن امي ، انا احزن ، والعنق الطويل الذي اتسلقه لا يتوقف عن الامتداد · اتوقف عن طرح الاسئلة ، امشي الى جانبها ،